أنتوني بلينكن
الضربة الأميركية لردع الميليشيات في العراق
ص3

للمانغو عيد في أسوان
ص20

محمد العريمي
علاقة عمان مع إيران ليست على حساب دول الخليج
ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2021/06/29
18 ذو القعدة 1442
السنة 44 العدد 12104
Tuesday 29/06/2021
44th Year, Issue 12104

الأردن ينضم إلى حرب الأعصاب بين بريطانيا وروسيا في المتوسط

إنزال جوي بريطاني – أردني قبالة الحدود السورية يقابله استعراض روسي في المتوسط

شاكر رفايعة

عمان – تعكس مناورة الإنزال الجوي الكبيرة بين القوات البريطانية والأردنية، التي أجريت الأسبوع الماضي، رغبة لندن في استعراض قوتها أمام موسكو على مقربة من الأراضي السورية وفي ظل توتر العلاقات بين روسيا والمملكة المتحدة ووسط تساؤلات عن دواعي مشاركة الأردن في حرب الأعصاب بين موسكو ولندن وتأثيرها على علاقته الحيوية مع دمشق.

وسرعان ما أعلنت روسيا عن إرسال قوات إلى البحر المتوسط حيث يتواجد "أسطول القوة الضاربة" البريطاني الذي قدم الدعم لعملية الإنزال الجوي على الأراضي الأردنية.

وذكرت وسائل إعلام أن المناورة أجريت على مسافة تبعد أقل من 100 كيلومتر عن الحدود السورية.

وتمر العلاقات بين روسيا والغرب عموما بسلسلة من الأزمات، وذلك لعدة أسباب من بينها التجسس والتدخل في الانتخابات ومخاوف من أن موسكو تعد خطة لغزو أوكرانيا وتكرار سيناريو 2014.

ولم تخفِ بريطانيا قلقها من نشوب مواجهة عسكرية "شاملة" مع روسيا التي شعرت بالاستفزاز بعد مرور مدمرة بريطانية في البحر الأسود قبالة شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو.

وتبدو روسيا وبريطانيا في مشهد من حرب الأعصاب التي ظهرت الآن بوضوح حول سوريا في البحر (حيث "القوة الضاربة" البريطانية التي تقابلها القواعد الروسية على الساحل السوري) وعلى الأرض (من خلال الاتفاقيات الدفاعية بين المملكة المتحدة والأردن الذي يحد سوريا من الجنوب).

وشارك في الإنزال الجوي 234 مظليا من القوات المسلحة البريطانية والأردنية، في عملية وصفتها صحف بريطانية بأنها الأكبر في الشرق الأوسط منذ اندلاع أزمة تأميم قناة السويس في 1956.

جيمس هيبي
المناورة تهدف إلى توطيد العلاقات الدفاعية مع الأردن

ومن شأن التمرين الذي يضم نخبة من الجنود المدربين والمدججين بالأسلحة أن يوجّه رسالة تحذير بريطانية إلى روسيا من إمكانية التدخل على الأرض في سوريا "إذا تعرضت مصالح بريطانيا أو الأردن للخطر".

وبحسب وزير شؤون القوات المسلحة في بريطانيا جيمس هيبي تهدف المناورة، التي يشارك فيها لواء الهجوم الجوي السادس عشر البريطاني والقوات الخاصة الأردنية، إلى تعميق العلاقات الدفاعية مع الأردن ودعمه لمواجهة "التهديدات المشتركة" في المنطقة.

وقالت لندن إن الطائرات أقلعت من قاعدة أكروتيري التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، وهي قاعدة جوية بريطانية في جزيرة قبرص. ثم انضم الجنود الأردنيون إلى المظليين البريطانيين بكامل أسلحتهم الفردية الخفيفة والثقيلة.

ويعتبر لواء الهجوم الجوي السادس عشر عنصرا أساسيا في "قوة الاستجابة الدولية"، وهي قوّة بريطانية متعددة المجالات وتوصف بأنها تضم "جنود المستقبل" ويمكنها إنجاز مهام محددة بسرعة في جميع أنحاء العالم.

ويرتبط الأردن بعلاقات سياسية ودفاعية متينة مع بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة التي ظلت تقود الجيش الأردني حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي، أي بعد استقلال المملكة بعشر سنوات. كما تحظى القوات الخاصة باهتمام كبير من قبل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي كان يقودها.

لكن ثمة حساسية خاصة في العلاقات بين الأردن وسوريا اللذين يتقاسمان حدودا تمتد مئات الكيلومترات وتخضع لرقابة أمنية مشددة وتفاهمات بين عمان وموسكو حول الأنشطة العسكرية في مناطق سوريا القريبة من الأردن.

ولم تعلق روسيا على مشاركة الأردن في مناورة الإنزال الجوي، في حين لا يبدو أن من مصلحة عَمان الدخول في نزاع عسكري مباشر على الأراضي السورية وتحمّل تداعياته على المملكة التي تستضيف أكثر من مليون لاجئ سوري، وهي من الدول العربية القليلة التي لم تقطع علاقاتها مع دمشق بعد اندلاع الحرب السورية عام 2011.

وتمثل التحركات البريطانية جزءا من استعراض أكبر للقوة الغربية في مواجهة موسكو التي تستعرض بدورها في المناطق الخاضعة للنفوذ الروسي مثل سوريا وجزيرة القرم.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفن البحرية الروسية أجرت مناورات في البحر المتوسط، شاركت فيها خمس سفن حربية.

وبالتزامن مع شروع روسيا في استعراض قوتها في البحر المتوسط بدأت الولايات المتحدة الاثنين استعراضا جديدا للقوة عبر مناورات عسكرية في البحر الأسود بمشاركة جنود من ثلاثين دولة، وذلك رغم الدعوات الروسية المتكررة لإلغائها وتعهدات موسكو بالرد "إذا تطلب الأمر".

لكن احتمالات الصدام العسكري المباشر غير مستبعدة، على الأقل بسبب سوء تقدير أو سلوك غير مقصود، أو حتى افتعال مواجهة على سبيل اختبار القوة.

حضور أردني في قوة بريطانية ضاربة

ضغوط سياسية وشعبية لفرض استفتاء على نظام الحكم في تونس

صغير الحيدري

تونس – رفع تشكيل "جبهة الاستفتاء" في تونس منسوب الضغط لتغيير طبيعة نظام الحكم في البلاد، بعد أن وصل النظام الحالي إلى أزمة سياسية ودستورية تنذر بالانزلاق نحو متاهات أخرى في ظل عدم قدرة الفرقاء على كسر الجمود الحاصل.

وتضم الجبهة الجديدة منظمات من المجتمع المدني على غرار "ائتلاف صمود" والاتحاد العام للفنانين التونسيين والرابطة التونسية للمواطنة، وأحزابا سياسية مثل مشروع تونس برئاسة محسن مرزوق وحزب بني وطني لسعيد العايدي، وشخصيات مستقلة على غرار شوقي الطبيب الرئيس السابق لهيئة مكافحة الفساد وكمال الجندوبي الرئيس السابق لهيئة الانتخابات.

وقال منسق ائتلاف صمود حسام الحامي خلال مؤتمر صحافي إن "إنقاذ البلاد يمر حتما بفرض مراجعات عميقة للنظام السياسي ولمنظومة الانتخابات بالرجوع إلى الشعب التونسي، الصاحب الأصلي للسيادة عبر آلية للاستفتاء الشعبي وبالتعبئة العامة لكل القوى الوطنية الرافضة لانهيار الدولة والمتمسكة بالانتقال الديمقراطي".

والجدل حول نظام الحكم في تونس ليس وليد اللحظة، حيث لم تتراجع الأصوات الداعية إلى تغييره في محاولة للضغط على الطبقة السياسية الحاكمة، وفي مقدمتها حركة النهضة الإسلامية، من أجل الذهاب إلى استفتاء شعبي يحسم ذلك الجدل رغم غياب الركائز القانونية والدستورية لتحقيق هذه المهمة.

وانضم الرئيس قيس سعيد مؤخرا إلى الأصوات المنادية بتغيير النظام السياسي ودستور 2014 الذي وصفه بـ"المليء بالأقفال"، الأمر الذي يعزز جبهة المناهضين لهذا النظام والدستور الذي يعتبر معارضوه أنه وُضع "على مقاس حركة النهضة".

وكشف حسام الحامي عن تواصل غير مباشر مع الرئيس سعيد في ظل التقارب بين الطرفين حول المسألة، مشددا على أنه سيتم تكثيف المشاورات مع مختلف الفاعلين في الساحة السياسية من أجل الضغط للذهاب نحو تغيير النظام السياسي.

ويتوقع أن يذهب الواقفون وراء المبادرة نحو التعبئة الشعبية من أجل تعزيز الرأي العام المناهض لنظام الحكم الحالي ودستور 2014، رغم غياب الدعائم القانونية والدستورية لإجراء استفتاء شعبي.

وقال محسن مرزوق إن "قضية تغيير النظام السياسي قضية سياسية وليست قضية فقه دستوري، لو طبقنا الدستور مثلا في مسألة وفاة الباجي قائد السبسي لبقي إلى اليوم في غرفة الموتى وتونس بلا رئيس، لأن الدستور ينص على أن المحكمة الدستورية هي المختصة بالبت -في حالة الشغور- في منصب الرئاسة، لكن تم تجاوز ذلك".

وأضاف مرزوق في تصريح لـ"العرب" أن "دستور 2014 يمنع الشعب من إبداء رأيه، الدعوة إلى الاستفتاء لا تخالف المبادئ الدستورية والديمقراطية".

وأوضح أن "هناك أطرافا لها مصلحة في بقاء هذا النظام، مثل حركة النهضة التي تحكم اليوم، لكننا سنفرض الاستفتاء بالعمل وبالتعبئة من خلال الجبهة، وبدأنا بجمع إمضاءات على عريضة تطالب بتغيير النظام بالرغم من أن النهضة تحاول التقليل من قيمة هذه المبادرة".

ويُجمع أساتذة القانون الدستوري في تونس على أن الدستور الحالي للبلاد لا يتيح إمكانية القيام باستفتاء شعبي.

محسن مرزوق
جبهة الاستفتاء ستفرض الاستفتاء الشعبي بالعمل وبالتعبئة

واعتبرت أستاذة القانون الدستوري سلسبيل القليبي أن دستور 2014 لا يكرس الاستفتاء المباشر، على عكس دستور 1959 الذي يمنح الرئيس حق دعوة المواطنين إلى الاستفتاء المباشر لإبداء آرائهم في مسألة ما.

وأكدت القليبي في تصريح لـ"العرب" أنه "لا إمكانية للتوجه مباشرة هكذا إلى الشعب من أجل استفتاء في الظرف الحالي؛ فعملية تغيير نظام الحكم تستوجب تعديل الدستور الذي بدوره يخضع لحضور المحكمة الدستورية التي تعد طرفا رقيبا على عملية التعديل تلك، والمحكمة غير موجودة ما يمنع القيام بتنقيح الدستور الآن، يجب الانتظار حتى يتم تركيز المحكمة الدستورية".

وشددت على أن نظام الحكم الحالي في تونس يطرح العديد من الإشكاليات ويجب تعديله وإصلاحه.

وتُعد حركة النهضة الإسلامية في تونس أبرز المدافعين عن النظام السياسي الحالي وهو شبه برلماني، وقد كرس تشتتا كبيرا في الصلاحيات وتنافرا بين مؤسسات الدولة (رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والبرلمان).

داعش في صنعاء بنسخة حوثية يمنع الموسيقى والغناء

صالح البيضاني

عدن – أطلق نشطاء يمنيون حملة واسعة للاحتفاء بالأغنية اليمنية ردا على قرارات صادرة عن الميليشيات الحوثية بمنع الأغاني في المناسبات الاجتماعية في المناطق الخاضعة لسيطرتها، اعتمادا على فتاوى دينية تجرّم الفن يصفها النشطاء بأنها أقرب إلى فتاوى تنظيم داعش ومواقفه المتشددة.

وانضمت وزارة الإعلام والثقافة والسياحة اليمنية إلى الحملة وأعلنت عن اعتماد الأول من يوليو من كل عام يوما للأغنية اليمنية.

ودعت الوزارة إلى تنظيم احتفالات في المحافظات اليمنية احتفاء بهذا اليوم، كما دعت "الفنانين والشعراء والكتاب والصحافيين والمذيعين والناشطين وكافة أطياف الشعب اليمني في جميع المحافظات للمشاركة بالاحتفالات بيوم الأغنية اليمنية"، "بهدف تعزيز الثقافة اليمنية والتراث اليمني".

وتعليقا على الحملة التي أطلقها الناشطون اليمنيون كتب وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني في تغريدة على حسابه بتويتر "تفاعلا مع المبادرة التي أطلقها عدد من الفنانين والمثقفين والنشطاء، وتعزيزا للهوية اليمنية وحماية التراث والفن اليمني وفي مواجهة الحملة الشرسة التي تشنها ميليشيا الحوثي ضد الفن، نعلن في وزارة الإعلام والثقافة والسياحة 1 يوليو من كل عام يوم الأغنية اليمنية".

وتداول صحافيون ومثقفون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية تعميما صادرا عن السلطات الحوثية يتضمن تعليمات بمنع الفنانين والفنانات من حضور المناسبات والأعراس التي تقام في صنعاء ومناطق سيطرة الجماعة.

وجاء في الوثيقة الصادرة عن محافظ صنعاء في حكومة الحوثيين غير المعترف بها، عبدالباسط الهادي، أنه تم إصدار توجيهات إلى مدراء عموم المديريات ورؤساء المجالس المحلية تتضمن "الحد من ظاهرة الفنانين والفنانات في المناسبات والأعراس من خلال التوعية القرآنية للمجتمع".

ويأتي القرار الحوثي في سياق سلسلة من الإجراءات والممارسات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية في مناطق سيطرتها، تضمنت إغلاق أماكن عامة من بينها مقاهٍ ومطاعم، واحتجاز واعتقال ناشطين وفنّانين بتهم أخلاقية، والتضييق على الأنشطة الفنية والإبداعية، في إجراءات شبهها ناشطون يمنيون بممارسات داعش في العراق وسوريا خلال فترة سيطرته على مساحات واسعة من البلدين.

أحمد عباس
منع الفن يعود إلى جذور ثقافية وعقائدية لا تقل تشددا عن داعش

وعلق النائب في مجلس النواب اليمني المتواجد في صنعاء، أحمد سيف حاشد، في وقت سابق على الإجراءات الحوثية القاضية بمنع الغناء في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، معتبرا أنه "عندما يتم منع الغناء في صنعاء فهذا يعني أن صنعاء لم تعد عاصمة كل اليمنيين".

وقال حاشد في منشور على حسابه الرسمي في فيسبوك "من حق المواطنين في المناطق الأخرى، بل في كل اليمن أن يقاوموا مشروع الجماعة الذي يريد أن يلتهم التعدد والتنوع ويفرض بالسلطة والقوة وجوده على الجميع".

وفي تصريح لـ"العرب" حول خلفيات ودواعي الإجراءات الحوثية ذات الطابع الثقافي والاجتماعي، والتي كان آخرها منع الغناء في المناسبات العامة، أكد الكاتب والشاعر اليمني أحمد عباس أن هذه الإجراءات تعود إلى جذور ثقافية وعقائدية لدى الجماعة الحوثية التي لا تقل أصولية وتشددا عن الجماعات التي عرفت بالانغلاق الثقافي مثل داعش وطالبان.

ولفت عباس إلى وجود أسباب أخرى قد تفسر السلوك الحوثي والتي من بينها رغبة الحوثيين في توجيه اهتمامات المجتمع اليمني، وخصوصا الشباب، في مناطق سيطرتهم بعد أن شهد إقبال اليمنيين في الآونة الأخيرة تراجعا على مخرجات الإعلام الحوثية أو ما يسمى بالدورات الثقافية، وهو ما قد يفسر قلق الجماعة المتزايد من جذب منابر ثقافية أخرى لاهتمامات الشباب ومن بينها فنون الغناء.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1